297.332 DAV
S.

Azîmabadî, Avnu'l-Ma'bûd, X, 403

Iyâfe

~~İ. Ian Tar.~~
İlimler Tar.

Iyâfe(t) ilmi

Kanûnî, Ebcedu'l-ulûm, II, 385

والرازى والنسائى وقال ابن حبان سمع من أبى سعيد الخدرى أحاديث فلما مات جعل يجالس الكلبى فاذا قال الكلبى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ ذلك ورواه عنه وكناه أبا سعيد فيظن انه أراد الخدرى وانما أراد الكلبى لا يحل كتب حديثه الا على التعجب كذا فى كتاب الضعفاء لابن الجوزى * قلت وولداه عبد الله بن عطية والحسن بن عطية الاول روى عن الثانى قال البخارى لم يصح حديثهما (والعاف السهل) نقله الصاغانى (وعويف القوافى كزبير شاعر) مشهور (وهو) عويف (بن عقبة بن معوية) بن حصن (أو) عويف بن (معوية بن عقبة) بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدى عن فزارة ولقب عويف القوافى بقوله سأكذب من قد قال يزعم انني * اذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

(وعويف بن الاضبط) صحابى اسلم يوم الحديبية و (استخلفه النبى صلى الله عليه وسلم على المدينة عام عمرة القضاء و) قال شمر (عافت الطير) تعوف عوفا اذا (استدارت على الشئ) زاد غيره (أو الماء أو الجيف أو) عافت (اذا حامت عليه تتردد ولا تمضى تريد الوقوع) قال أبو عمرو واوى وقال غيره يائى كما سيأتى فى التى تليها وبه فسروا الحديث فرأوا طائرا واقعا على جبل فقالوا ان هذا الطائر لعائف على ماء قال أبو عبيدة العائف هنا هو المتردد على الماء ويحوم ولا يمضى قال ابن الاثير وفى حديث أم اسماعيل عليه السلام ورأوا طيرا عائفا على الماء أى حائما ليجد فرصة فيشرب (و) العواف والعوافة (كثمام وغمامة ما يتعوفه الاسد بالليل فيأكله و) يقال كل (من ظفر) بالليل (بشئ فالشئ عواقته وعوافه و) قال ابن دريد (بنو عوافة بطن من) بنى (أسد أو) هم (من) بنى (سعد ابن زيد مناة) بن تميم (منهم الزفيان) المشهور وهو (أبو المرقال عطية بن أسيد) العوافى (الراجز) المحسن هكذا فى سائر النسخ فى اسمه عطية والصواب عطاء بن أسيد والزفيان الزاى والفاء والياء محركة وراجز آخر يعرف بالزفيان لم يسم ذكرهما الآمدى * ومما يستدرك عليه تعوف الاسد التمس الفريسة بالليل وأم عوف دويبة أخرى غير الجرادة وقال أبو حاتم أبو عويف ضرب من الجعلان وهى دويبة غبراء تحفر بذنبها وبقرنيها لا تظهر أبدا (﴿عاف﴾ الرجل (الطعام أو الشراب وقد يقال فى غيرهما يعافه و) زاد الفراء (يعيفه عيفا) بالفتح (وعيفانا محركة وعيافة وعيافا بكسرهما) واقتصر الجوهرى والصاغانى على الاخير وما عداه ٣ ففى ابن سيده (كرهه فلم يشربه) طعاما أو شرابا قال ابن سيده وقد غلب على كراهية الطعام فهو عائف وفى حديث الضب ولكنه لم يكن بارض قومى فاجدنى أعافه وقال أنس بن مدركة الخثعمى

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

قال الجوهرى وذلك ان البقر اذا امتنعت من شرعها فى الماء لا تضرب لاتهاذات ابن وانما يضرب الثور لتفزع هى فتشرب (أو) العياف (كسحاب مصدر وكسكابة اسم) قاله ابن سيده وأنشد ابن الاعرابى

كالثور يضرب ان تعاف نعاجه * وجب العياف ضربت أو لم تضرب

(وعفت الطير) وغيرها من السوانح (أعيفها عيافه) بالكسر أى (زجرتها وهو ان تعتبر بأسمائها ومساقطها) وممرها (وأنواتها) هكذا فى سائر النسخ ومثله فى العباب وهو غلط قلد المصنف فيه الصاغانى وانما غرهما تقدم ذكر المساقط وأين مساقط الطير من مساقط الغيث فتأمل والصواب وأصواتها كما هو نص المحكم والتهذيب والصحاح ونقله صاحب اللسان هكذا على الصواب (فتتسعد أو تتشأم) وهو من عادة العرب كثيرا وهو كثير فى أشعارهم قال الاعشى

ما تعيف اليوم فى الطير الروح * من غراب البين أو تيس برح

وقال الازهرى العيافة زجر الطير وهو أن يرى طائرا أو غرابا فيتطير وان لم ير شيأ فقال بالحدس كان عيافة أيضا وفى الحديث العيافة والطرق من الجبت قال ابن سيده وأصل عفت الطير فعلت عيفت ثم نقل من فعل الى فعل ثم قلبت الياء فى فعلت ألفا فصار عافت فالتقى ساكنان العين المعتلة ولام الفعل فحذفت العين لالتقائهما فصار التقدير عفت ثم نقلت الكسرة الى الفاء لان أصلها قبل القلب فعلت فصار عفت فهذه مراجعة أصل الا ان ذلك الاصل الاقرب لا الابعد الا ترى ان أول أحوال هذه العين فى صيغة المثال انما هو فتحة العين التى أبدلت منها الكسرة وكذلك القول فى اشباه هذا من ذوات الياء قال سيبويه حملوه على فعالة كراهية الفعول (والعائف المتكهن بالطير أو غيرها) من السوانح وفى حديث ابن سيرين ان شريحا كان عائفا أراد انه كان صادق الحدس والظن كما يقال للذى يصيب بظنه ما هو الا كاهن وللبليغ فى قوله ما هو الا ساحر لا أنه كان يفعل فعل الجاهلية فى العيافة (وعافت الطير تعيف عيفا) اذا حامت على الماء أو على الجيف وتتردد ولا تمضى تريد الوقوع (كتعوف عوفا) لغة فيه وهى عائفة قال أبو زبيد الطائى

كأنهن بايدى القوم فى كبدى * طير تعيف على جون مزاحيف

هكذا أنشده الصاغانى والذى فى الصحاح * كأن أوبى مساحى القوم فوقهم * طير الخ (والاسم العيفة) نقله الجوهرى قال (والعيوف) كصبور (من الابل الذى يشم الماء فيدعه وهو عطشان) قال الصاغانى (وعيوف) اسم (امرأة وقول المغيرة) بن شعبة رضى الله عنه فيما رواه عنه اسمعيل بن قيس (لا تحرم العيفة) قيل له وما العيفة قال (هى أن تلد المرأة فيحصر لبنها فى ثديها فترضعها) هكذا فى النسخ والصواب فترضعه كما فى العباب والنهاية (جارتها المرة والمرتين) هكذا فى النسخ بالراء والصواب المزة

(المستدرك)

(عاف)

٣ قوله ففى ابن سيده كذا بالاصل وليحرر

قالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » .

— عليه وسلم (قال) الله تعالى (مطرنا) بصيغة المجهول (بنوء كذا وكذا) أى بسقوط نجم وطلوع نظيره على ماسبق . قال فى القاموس النوء النجم مال للغروب . وقال ابن الأثير : إنما سمى نوء لأنه إذا سقط الساقط منها بالغرب ناء الطالع بالشرق ينوء نوءاً أى نهض وطلع ، وقيل أراد بالنوء الغروب وهو من الأضداد .

قال أبو عبيد : لم نسمع فى النوء أنه السقوط إلا فى هذا الموضع . وإنما غاظ النبى صلى الله عليه وسلم فى أمر الأنواء لأن العرب كانت تنسب المطر إليها فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أى فى وقت كذا وهو هذا النوء الفلانى فان ذلك جائز أى أن الله قد أجرى العادة أن يأتى المطر فى هذه الأوقات انتهى .

قال النووى : واختلفوا فى كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين أحدهما هو كفر بالله سبحانه سالب لأصل الإيمان وفيه وجهان أحدهما أنه من قاله معتقداً بأن الكوكب فاعل مدبر منشىء للمطر كزعم أهل الجاهلية فلا شك فى كفره ، وهو قول الشافعى والجماهير وثانيهما أنه من قال معتقداً بأنه من الله تعالى بفضله وأن النوء علامة له ومظنة بنزول الغيث فهذا لا يكفر كأنه قال مطرنا فى وقت كذا ، والأظهر أنه مكروه لأنه كلمة موهمة مترددة بين الكفر والإيمان فيساء الظن بصاحبها ولأنها شعار أهل الجاهلية والقول الثانى كفران لنعمة الله تعالى لاقتصاره على إضافة الغيث إلى الكوكب . ويؤيد هذا التأويل الرواية الأخرى « أصبح من الناس شاكراً وكافراً » وفى أخرى « ما أنعمت على عبادى من نعمة إلا أصبح فريق بها كافرين » . —

Ebu't-Tayyib Muhammed el-Azimabadi, Avnu'l-maabud, Medine 1969, X,

٣ — باب فى الخط وزجر الطير

٣٨٨٩ — حدثنا مُسَدَّدٌ أخبرنا يَحْيَى أخبرنا عَوْفٌ أخبرنا حَيَّانُ قالَ غَيْرُ مُسَدَّدٍ حَيَّانُ بنُ الْعَلاَءِ قالَ أخبرنا قَطَنُ بنُ قُبَيْصَةَ عن أَبِيهِ قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ « الْعِيَافَةُ وَالطِّيَرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ » الطَّرْقُ الزَّجْرُ وَالْعِيَافَةُ الْخَطُّ .

— قال المنذرى . وأخرجه البخارى ومسلم والنسائى من حديث عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى هريرة بنحوه .

(باب فى الخط وزجر الطير)

(العيافة) بكسر العين وهى زجر الطير والتفاؤل والاعتبار فى ذلك بأسمائها كما يتفاؤل بالعُقَاب على العقاب وبالغراب على الغربة وبالهدهد على الهدى . والفرق بينهما وبين الطيرة أن الطيرة هى التشاؤم بها وقد تستعمل فى التشاؤم بغير الطير من حيوان وغيره كذا فى المرقاة .

وقال ابن الأثير : العيافة زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها ومرها وهو من عادة العرب كثيراً وهو كثير فى أشعارهم يقال عاف يعيف عيفا إذا زجر وحدس وظن ، وبنو أسد يُذْكرون بالعيافة ويُوْصَفون بها انتهى (والطيرة) بكسر الطاء وفتح الياء التحتانية وقد تسكن هى التشاؤم بالشىء وهو مصدر تَطَيَّرَ يقال تَطَيَّرَ طيرَةً وتَخَيَّرَ خيرة ولم يجىء من المصادر هكذا غيرهما وأصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضرر كذا فى النهاية (والطرق) بفتح الطاء وسكون الراء وهو الضرب بالحصى الذى يفعله النساء وقيل هو الخط فى الرمل كذا فى النهاية —

Ibn al-Athir, en-Nihaye III,

﴿ عيف ﴾ * فيه « العِيافةُ والطَّرْقُ من الجِبْتِ » العِيافَة : زَجْر الطَّيْر والتَّفَاؤل بأسمائها وأصْوَاتها ومَمرِّها . وهو من عادَة العَرب كثيرا . وهو كثير فى أشعارهم . يُقال : عَاف يَعِيف عَيْفاً إذا زَجَر وَحَدَس وظنَّ .

وبَنُو أسَد يُذْكَرُون بالعِيافة ويُوصَفُون بها . قيل عنهم : إنَّ قوماً مِنَ الجنّ تَذَاكَرُوا عِيافَتهم فأتَوْهُم ، فقالوا : ضَلَّت لنا ناقةٌ فلو أرْسَلْتُم مَعَنا من يَعِيفُ ، فقالوا لغُلَيِّم منهم : انْطلِق مَعَهم ، فاسْتَرْدَفه أحَدُهم ، ثم سَارُوا فَلَقِيَهُم عُقابٌ كاسِرَةٌ إحْدَى جَنَاحَيْها ، فاقْشَعَرَّ الغُلام ، وبَكَى ، فقالوا : مالَكَ ؟ فقال : كَسَرتْ جَنَاحاً ، وَرَفَعَتْ جَنَاحاً ، وَحَلَفَتْ بالله صُرَاحاً ، مَا أَنْتَ بِإِنْسِيٍّ ولا تَبْغِى لِقَاحاً .

* ومنه الحديث « أنَّ عبد الله بن عبد المُطَّلب أبَا النبىِّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بامْرَأةٍ تَنْظُر وتَعْتَافُ ، فَدَعَتْه إلى أن يَسْتَبْضِع منها فأبَى » .

(هـ س) وحديث ابن سِيرين « إنَّ شُرَيْحا كان عائِفاً » أراد أنه كان صَادِقَ الحَدْس والظَّنِّ ، كما يقال للذى يُصِيب بِظَنّه : ماهو إلاَّ كَاهِنٌ ، وللبَليغ فى قوله : ماهُو إلا ساحِر ، لا أنَّه كانَ يَفْعل فِعْلَ الجاهليَّة فى العِيافَة .

[هـ] وفيه « أنه أُتِىَ بضَبٍّ مَشْوِيٍّ فعافَه وقال : أعَافُه ، لأنه لَيْس من طَعامِ قَوْمِى » أى كَرِهَه .

[هـ] ومنه حديث المغيرة « لا تُحَرِّم العَيْفَةُ ، قيل : وما العَيْفَة ؟ قال : المرأةُ تَلِدفيُحْصَرُ لَبَنُها فى ضَرْعها فتُرْضِعُه جارَتَها » قال أبو عبيد : لا نَعْرف العَيْفة ، ولكن نَراها « العُفَّة » وهى بَقيَّة اللَّبن فى الضَّرْع .

قال الأزهرى : العَيْفَة صحيح ، وسُمِّيت عَيْفَةً ، من عِفْتُ الشىء أعَافه إذا كَرِهْتَه .

(هـ) وفى حديث أمِّ إسماعيل عليه السلام « ورَأوْا طَيْراً عَائِفاً على الماء » أى حَائِما عليه لِيَجِدَ فُرْصَةً فيَشْرَب ، وقد عَاف يَعِيف عَيْفاً . وقد تكرر فى الحديث .

﴿ عيل ﴾ (هـ) فيه « إن الله يُبْغِضُ العَائِلَ المُخْتَال » العَائِل : الفَقِير . وقد عال يَعِيل عَيْلَة ، إذا افْتَقَر .

والعزائم والطلمسات ما اذا حفظه الانسان وتكلم به سخر الله تعالى بعض الجن وألزم قلبه وطاعته واختياره بما طلب منه من الأمور الكائنة فيما عرفه الجني وشاهده ليخبر به الانسي.وهذا هو بيان قول من قال ان منهم متهيئين وجواسيس قالوا وطاعتهم للإنس غير ممتعة في عقل ولا سمع .

علم عقود الأبنية

علم يتعرف منه احوال اوضاع الأبنية وكيفية احكامها وطرق حسنها كبناء الحصون المحكمة وتنضيد المنازل البهية والقناطر المشيدة وامثالها واحوال كيفية شق الانهار وتقنية القنئي وسد البثوق[1] وإنباط المياه ونقلها من الأغوار الى النجود وغير ذلك .

ومنفعته في عمارة المدن والمنازل والقلاع وفي الفلاحة ظاهرة عظيمة .

وفيه كتاب لابن الهيثم وكتاب آخر للكرخي وللنصارى حكام الهند وهم البرطانية يد طولى في هذا العلم .

علم علل القرَاءَات

علم باحث عن لمية القراءات كما ان علم القراءات باحث عن انيتها فالأول دراية والثاني رواية .

ولما كانت الرواية أصلا في العلوم الشرعية جعل الأول فرعا والثاني اصلاً ولم يعكس الامر وان امكن ذلك باعتبار آخر وموضوع هذا العلم وغايته ظاهران للمتأمل المتيقظ ذكره في مدينة العلوم .

---

(١) يُثِق النهر بثقاً وبثقاء تبثاقاً كسر نشطه لينبثق الماء كبثقة واسم ذلك الموضع البثق ويكسر جمعه بثوق ، قاموس .

Ebeodi-l-ulum, II, Beyrut

علم عمل الاصطرلاب

علم يتعرف منه كيفية استخراج الأعمال الفلكية من الاسطرلاب بطريق خاصة في كتبه وهذا ايضا علم نافع يستخرج منه كثير من الأعمال من معرفة ارتفاع الشمس ومعرفة المطالع والطوالع ومعرفة اوقات الصلوة وسمت القبلة ومعرفة طول الأشياء بالذراع وعرضها الى غير ذلك وفي هذا العلم رسائل كثيرة مشهورة عند اهله .

علم عمل ربع الدائرة

وهو علم يعرف منه كيفية استخراج الأعمال الفلكية بطرق مختصة وفي هذا العلم رسائل كثيرة ايضا يعرفها اهله .

وصنفت فيه في عنفوان الشباب رسالة نافعة جامعة لجميع الأعمال وللاعمال الفلكية آلات أخر سوى ما ذكر كالعصا والزرقالة والشكازية وأمثالها فلا نطول الكلام بذكرها لأن الكلام فيها كالكلام فيما سبق ذكره في مدينة العلوم .

علم العيافَة

ويسمى قيافة الاثر ، وهو علم باحث عن تتبع آثار الاقدام والاخفاف والحوافر في المقابلة للاثر وهي التي تكون في تربة حرة يتشكل بشكل القدم .

ونفع هذا العلم بيّن اذ القائف يجد بهذا العلم الفار من الناس والضوال من الحيوان يتتبع آثارها وقوائمها بقوة الباصرة وقوة الخيال والحافظة ، حتى يحكى ان بعض من اعتنى به يفرق بين اثر قدم الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة وهو غريب كذا في مدينة العلوم لكن الذي يفيده المصباح والقاموس ان العيافة هي زجر الطير فلينظر في ذلك .

العهود فى ... — للشيخ عبدالوهاب بن احمد الشعرانى المتوفى سنة (٩٧٦) ست وسبعين وتسعمائة [٩٧٤] « يأتى فى حرف الكاف » .

عيار الشعر — لابن طبا طبا « هو ابوالقاسم احمد ابن محمد بن ابراهيم العلوى نقيب الطالبيين بمصر المتوفى سنة ٣٤٥ » .

علم العيافة

وهو علم باحث عن تتبع آثار الاقدام [١] والاخفاف والحوافر فى الطرق القابلة للاثر ونفعه ظاهر فى وجدان الانسان الفارّ والدواب الضالة وامثال ذلك من الوقوف على الامور ويحكى ان بعض من اعتنى به يفرق بين أثر قدم الشاب والشيخ وقدم الرجل والمرأة وهو غريب .

العيان « مر فى حرف الباء البيان لاهل العيان ولعل هذا مكرر فليراجع » لاهل البيان — فارسى مختصر فى آداب السلوك واحواله للشيخ ابى الفتح محمود بن الامام ابى سعد المؤيد بن على بن العباس اوله الحمدلله المتفضل على عباده الخ .

العيلم الزاخر [٢] فى احوال الاوائل والاواخر — وهو تاريخ كبير عربى فى مجلدين للمولى الفاضل ابى محمد المصطفى ابن السيد حسن الحسينى المعروف بجنابى (المتوفى سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة) .

عين الاصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة — لجلال الدين السيوطى ذكره فى فهرس مؤلفاته فى فن الحديث وله عين الاصابة فى معرفة الصحابة لم يتم .

عين الاعيان فى تفسير القرآن — وهو تفسير الفاتحة لشمس الدين محمد بن حمزة الفنارى (المتوفى سنة ٨٣٤ اربع وثلاثين وثمانمائة) .

عين الحياة — فى التفسير . . . لنجم الدين . . . الرازى المتوفى (فى ربيع الاول سنة ٦١٨ ثمان عشرة وستمائة) « هو احمد ابن عمر الحيوقى المعروف بالكبرى » .

عين الحياة — فى مختصر حياة الحيوان مر فى الحاء .

[١] الاقدام تستعمل فى الانسان والاخفاف فى البعير والحوافر فى البغال والحمير ونحوها (منه). [٢] وهو البحر الزخار والعيلم التيار سبق فى الباء.

عين الخواص . . . — للديلمى .

عين العلم (وزين الحلم) — (مؤلف لطيف شرحه المولى على القارى المكى المتوفى سنة ١٠١٤ اربع عشرة بعد الالف قال قال المصنف رحمه الله ونفعنا ببركات علومه وهو مر فضّ الهند وصلحائهم على ماصرح به الشيخ ابن حجر فى مقدمته وقيل انه منسوب الى بعض علماء بلخ ومشايخهم والله اعلم بتصحيح نيته فى تخفية ترجمته انتهى وصحح [وصح] عند بعض انه الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عثمان بن عمر البلخى الحنفى وهو مصنف الوافى فى علم النحو) .

عين الفوائد — مختصر مشتمل على حكم الفرائد سلك مؤلفه فيه سبيل الاختصار ورتبه على احد عشر بابا فى الحكم والنوادر نظما ونثرا اوله الحمدلله العظيم شانه الخ .

عين القواعد — فى المنطق والحكمة للشيخ الامام ابى المعالى نجم الدين على بن عمر بن على الكاتبى القزوينى (المتوفى سنة ٦٧٥ خمس وسبعين وستمائة) اوله بعد حمد واهب الوجود الخ رتبه على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة المقدمة فيها بحثان الاول فى ماهية المنطق الثانى فى موضوعه المقالة الاولى فى المفردات الثانية فى القضايا الثالثة فى القياس ثم شرحه ممزوجا غير مميز عن المتن وسماه بحر الفوائد اوله امابعد حمدالله الخ قال التمسوا املاء كتاب على وجه الايضاح مع ايراد امثلة لماله حاجة الى المثال على ترتيب الرسالة التى كتبنا ليكون كالشرح لها . ومن شروحها ايضاح المقاصد فى [من] حكمة عين القواعد اوله الحمدلله ذى العز الباهر الخ وهو شرح بقال اقول . (قال ولى الدين جارالله العلامة من علماء الدولة العثمانية هذا سهو من هذا المؤلف كاتب چلبى لان ايضاح المقاصد شرح لحكمة العين لا للعين للمطهر الحلى الشيعى انتهى) (وحكمته ثلاث مقالات مشهورة بحكمة العين وهو كتاب مستقل آخر وقد سبق) .

عين اللغة — وهو كتاب العين يأتى فى الكاف .

عين المعانى فى تفسير السبع المثانى — لمحمد بن طيفور السبحاوندى الغزنوى المتوفى سنة... (فى المائة السادسة) ومختصره انسان عين المعانى .

العين والنظر فى خصوصية الخلق والبشر — للشيخ

Keşf - el - Zunun, c.2, s.1181, 1971 (İSTANBUL)

القمر في الليل احيانا واحكام حدوثه في عالم الكون والفساد الى غير ذلك من الاحوال ذكره ابو الخير وعدّه من علم الطبيعي ومثله في مدينة العلوم .

علم القيافة

هو على قسمين :

قيافة الأثر ، ويقال لها العيافة وقد مرت .

وقيافة البشر ، وهي المرادة ههنا وهو علم باحث عن كيفية الاستدلال بهيئات اعضاء الشخصين على المشاركة والاتحاد بينهما في النسب والولادة في سائر احوالهما واخلاقهما .

والاستدلال بهذا الوجه مخصوص ببني مدلج وبني لعب ومن العرب وذلك لمناسبة طبيعة حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه .

وحكمة الاختصاص تؤول الى صيانة النسبة النبوية كما قال بعض الحكماء .

وخص ذلك بالعرب ليكون سببا لارتداع نسائهم عما يورث خبث الحس وشوب النسب من فساد البذر والزرع وحصول هذا العلم بالحدس والتخمين لا بالاستدلال واليقين والله سبحانه وتعالى اعلم .

حُكي ان الامام الشافعي ومحمد بن الحسن رأيا رجلا فقال محمد انه نجار .

وقال الشافعي انه حداد فسألاه عن صنعته فقال كنت حدادا والآن نجار .

وانما سمي بقيافة البشر لكون صاحبه متتبع بشرات الانسان وجلوده واعضاءه واقدامه .

وهذا العلم لا يحصل بالدراسة والتعليم ولهذا لم يصنف فيه .

وذكروا ان اقليمون صاحب الفراسة كان يزعم في زمانه انه يستدل بتركيب الانسان على اخلاقه فاراد تلامذة بقراطان أن يمتحنوه به فصوروا صورة بقراط ثم

Ebecedil-ulum , II,

نهضوا بها اليه وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحاكى المصورة من جميع الوجوه في قليل امرها وكثيره لانهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فلذلك يحكمونها . وكل الامم تبع لهم في ذلك ولذلك يظهر التقصير من التابعين في التصوير وظهورا بيناً فلما حضروا عند اقليمون ووقف على الصورة وتأملها وامعن النظر فيها قال : هذا رجل يحب الزنا وهو لا يدري من هو فقالوا له كذبت هذه صورة بقراط ، فقال لا بد لعملي ان يصدق فاسألوه فلما رجعوا اليه واخبروه بما كان قال صدق اقليمون انا احب الزنا ولكن املك نفسي كذا في تاريخ الحكماء .

قال في مدينة العلوم ومبنى هذا العلم ما يثبت في المباحث الطبية من وجود المناسبة والمشابهة بين الولد ووالديه ، وقد تكون تلك المناسبة في الأمور الظاهرة بحيث يدركها كل احد ، وقد يكون في امور خفية لا يدركها الا ارباب الكمال .

ولهذا اختلف احوال الناس في هذا العلم كمالا وضعفا الى حيث لا يشتبه عليه شيء اصلا لسبب كماله في القوتين اي القوة الباصرة والقوة الحافظة اللتين لا يحصل هذا العلم الا بهما وهذا العلم موجود في قبائل العرب ويندر في غيرهم لان هذا العلم لا يحصل الا بالتجارب والمزاولة عليه مددا متطاولة ، ولهذا لم يقع في هذا العلم تصنيف وانما هو متوارث ولاهتمام العرب بهذا العلم اختص بهم وتوارثه خلف عن سلف ولهذا لم يوجد في غيرهم انتهى .

اقول وقد اعتبر القيافة الشارع ايضا في بعض الاحكام كما ورد في الصحيح من حديث مجزز الاسلمي انه دخل فرأى اسامة بن زيد وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت اقدامها فنظر اليهما مجزز الأسلمي وقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وجه ادخال هذا الحديث في كتاب الفرائض الرد على من زعموا ان القائف لا يعتبر به فان اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الملحق والملحق به انتهى وقد بسط القول في ذلك القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني في مؤلفاته فارجع اليها .

Taşköprüzade
Müfessir-zade, I,

علم الأساریر

وهو علم باحث عن الاستدلال بالخطوط الموجودة فی الأكف والأقدام والجباه ، بحسب التقاطع والتبـاين والطول والعـرض والقصر ، بحسب ما بينهما من الفرج المتسعة أو المتضائقـة ، من حيث دلالتهـا على أحوال الانسان : من طول الأعمار وقصرها ، والسعادة والشقاوة ، والغنى والفقر . وأكثر من تمهر فی هذا العلم الأعراب والهنود .

قال الاعشى :

فانظر الى كفی وأسرارهـا هل أنت ان أوعدتنی ضائری

ويوجد فی هذا العلم مصنفات . وكثيرا ما يوجـد ذيلا لكتب علم الفراسة .

علم الأكتاف

وهو علم باحث عن الخطوط والأشكال ، التی ترى فی أكتاف الضأن والمعز ، اذا قوبلت بشعاع الشمس ، من حيث دلالتها على أحوال العـالم الأكبر : من الحروب الواقعة بين الملوك ، وأحـوال الخصب والجدب . وهؤلاء الذين يعتنون بهذا العلم ، قلما يستدلون على الاحوال الجزئيـة لانسان معين . وأهل هذا العلم يأخذون لوح الكتف قبـل طبخ لحمـه ، ويلقونه على الأرض أولا ، ثم يأخونه وينظرون فيه ، ويستدلون بأحواله من الصفاء والكدر ، والحمرة والخضرة ، الى الأحوال الجارية فی العالم : من الغلاء والرخاء ، والحروب الواقعة بين الأفراد ولمن الغلبة فيها ، وينسبون كلا من أطرافه الأربعة الى جهة من جهات العالم ، ويحكمون بذلك على كل صقع منها بأحوال متعلقة بها على ما يظهر فی اللوح . وينسب علم الكتف الى أمير المؤمنين على بن أبی طالب كرم الله وجهه . ورأيت مقالة فی هـذا

العلم مختصرة غاية الاختصار يجدها من يطلبها ، لـكن بين فيها الأنيـة دون اللمية .

علم قيافة الأثر
ويسمى
علم العيافة

وهو علم باحث عن تتبع آثار الاقدام والاخفاف والحوافر ، فی الطرق القابلة للأثر ، وهی التی تكون تربة حرة تتشكل بشكل القدم . ونفع هذا العلم بين ، اذ القائف يجد بهذا العلم الهـراب من الناس ، والضـوال من الحيوان ، بتتبع آثارها وقوائمها بقوة الباصرة وقوة الخيال والحافظة ، حتى سمعت بعض من اعتنى بهذا العلم ، أنهم يفرقون بين أثر قدم الرجل وأثر قدم المرأة ، وبين أثر قدم الشيخ والشاب . والله أعلم بالصواب .

علم قيافة البشر

وهو علم باحث عن كيفية الاستدلال بهيئات الأعضاء فی الانسان ، على الاشتراك بينهما فی النسب والولاء ، وفی سائر الأخـلاق والأحوال . ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم « بنو مدلج » ، وآخرين يقال لهم « بنو لهب » ، وذلك بمناسبة طبعية حاصلة فيهم لا يمكن تعلمه . قال بعض الحكماء : خص الله تعالى بذلك العرب ، ليكون سببا لارتداع نسائهم عما يورث شوب نسبهم ، وخبث حسبهم ، وفساد بدورهم وزرعهم ، صيانة للنسبة النبوية ، وليكون ذلك شرفا لنبيه ، صلى الله عليه وسلم .

وهذا العلم والذی قبله حاصلان بالحدس والتخمين لا بالاستدلال واليقين .

حكی : أن الامام محمـد بن الحسن ، والامام الشافعی ، رضی الله عنهما ، رأيا رجلا ، فقال محمد : انه نجار ، والشافعی انه حداد ، فسألا عن صنعته ، فقال : كنت حدادا والآن نجار .

وانما سميت بقيـافة البشر ، لكون صاحبـه يتتبع بشرات الانسان وجلوده ، وما يتبع ذلك من هيئات سائر الأعضاء ، خصوصا الاقـدام .

507/1113, to perfect his knowledge, not to the East —which he never visited, not even for the pilgrimage—but to Spain. In the *Ṣila* of Ibn Bashkuwāl, (i, 446, no. 972, reproduced by al-Nawāwirī, *Simṭ* Ms. B. N. Tunis no. 11,396, p. 10), the expression *bi'l-Mashriḳ*, which occurs in connection with the studies he made under the direction of Abū ʿAlī al-Ṣadafī, denotes the east of Spain and not the Orient, as is made clear in the *Muʿdjam* which Ibn al-Abbār had dedicated to the disciples of the last-mentioned master. The traditional travelling for study (*riḥla*) lasted about one year: in all ʿIyāḍ had about a hundred masters, to whom he dedicated his *Ghunya* (still in ms.). These include Ibn Ḥamdīn (439/1047-508/1115), the most virulent opponent of the *Iḥyāʾ* of al-Ghazālī; Abū Bakr ibn al-ʿArabī (468/1075-543/1149), who had met al-Ghazālī in the East and had probably introduced his *Iḥyāʾ* to Morocco and Spain in 493/1100; and also the celebrated traditionist Abū ʿAlī al-Ṣadafī (d. 514/1120-1).

On returning to Ceuta, ʿIyāḍ was raised to the rank of *shūra* [*q.v.*] and then, in 515/1121-2, to that of *ḳāḍī* of the city of his ancestors. On 1 Ṣafar 531/29 Oct. 1136, he was entrusted with the office of *ḳāḍī* of Granada. He was already a great personage, and his new place of residence gave him a triumphal welcome. The triumph was ephemeral. Being regarded as too censorious, ʿIyāḍ was discharged after some months at the request of Tāshfīn, then governor of the city. Tāshfīn's death (26 Ramaḍān 539/23 March 1145) won back for him the favour of the now tottering Almoravids. Towards the end of 539/1145, he was again nominated by the short-lived Ibrāhīm b. Tāshfīn as *ḳāḍī* of Ceuta, where he was to play a political role of the first importance, in regard to which his biographers, unlike the historians, prefer to remain very reticent.

A convinced and militant Mālikī, ʿIyāḍ in effect constituted the centre of resistance to the Almohads in Ceuta. After the final triumph of the latter, he was at first exiled to Tadla, among the nomadic tribes, and then, together with other notables from the suspect city, was sent to forced residence in Marrākush where he died, dejected and exhausted, on 7 Djumādā II 544/13 Oct. 1149. Legend, echoing the hostility which he incurred under the Almohads, attributed his sudden death while in the baths (*ḥammām*) to the invocations of al-Ghazālī, or else, with the accusation of secretly practising Judaism, alleges that he was put to death by the Mahdī Ibn Tūmart.

ʿIyāḍ was not without literary talent, but he was pre-eminently a traditionist and *faḳīh*. He was a truly typical *faḳīh* of the Almoravid period, strictly orthodox, and for whom there existed only one single unique truth, that which had been taught by Mālik and his school. He wrote more than twenty works, not all of which have survived. His best-known published works are: *al-Shifāʾ bi-taʿrīf ḥuḳūḳ al-Mustafā*ʾ, which enjoyed an enormous success and which still continues to play an important part in popular piety; *Mashāriḳ al-anwār ʿalā ṣiḥāḥ al-āthār*; *Tartīb al-madārik wa-taḳrīb al-masālik bi-maʿrifat aʿlām madhhab Mālik*, which constitutes the best defence for and illustration of the Mālikī school.

Bibliography: This will be found in Brockelmann, I, 455-6, and S I, 630-2, and in M. Talbi, *Biographies aghlabides extraites des Madārik du Cadi ʿIyāḍ*, Tunis 1968, 51-8. In addition: Murtaḍā, *Itḥāf al-sādāt al-muttaḳīn bi-sharḥ Iḥyāʾ ʿulūm al-dīn*, ed. Būlāḳ, n.d., i, 27; Muḥammad Ḳuwaysim b. ʿAlī al-Nawāwirī, *Simṭ al-laʾālī*, ms. B. N. Tunis no. 11396, i, 10-14; M. A. Enan, *ʿAṣr al-Murābiṭīn wa-'l-Muwaḥḥidīn*, Cairo 1964, i, 41-4; A. Merad, *ʿAbd al-Muʾmin à la conquête de l'Afrique du Nord (1130-1163)*, in *AIEO* (*Alger*), xv (1957), 126-8; *al-Iʿlām bi-ḥudūd ḳawāʿid al-Islām*, ed. al-Ṭandjī, Rabat 1964; *al-Ilmāʿ ilā maʿrifat uṣūl al-riwāya wa-taḳyīd al-samāʿ*, ed. A. Ṣafar, Cairo-Tunis 1970. See also AL-MAḲḲARĪ. (M. TALBI)

ʿIYĀFA (A.), as opposed to *faʾl* [*q.v.*] which denotes human omens (cledonism), is applied in a general sense to animal omens (zoomancy) and, in the strict sense, to ornithomancy, that is to say the art of divining omens in the names of birds, their cries, their flight and their posture (*TA*, vi, 207, *l.* 24 ff.). With certain names of birds a fatal quality is associated, though why this is so is not always known; in general, black and greenish plumage and down constitute the only justification. This is the case with the crow, the roller, the jay, and with any animal or bird with a coat or plumage of dark colour interspersed with white, such as a she-camel, a she-wolf or a dove (for animals regarded by the Arabs as a subject of divination, cf. *Divination*, 498-519).

Even more than with regard to the nature of birds (that is to say, their consecration to some particular divinity of either a propitious or an ill-fated character) and their categories (that is to say, those whose flight and cries are the basis for divination), the rich ornithomantic and zoomantic documentation gathered from ancient Arab literature makes it possible to give a precise statement of the principles and rules of mantic interpretation of the flight and cries of birds, as well as of their posture, and of the movements of certain quadrupeds.

For the flight of birds, two techniques originally existed, *ṭīra* and *zadjr*.

Ṭīra is the observation and mantic interpretation of the spontaneous flight of birds. This was progressively extended, particularly with sedentarization, to include all kinds of manifestations of animate or inanimate beings, and especially to domestic divinations which a man based upon the gestures and utterances of his wife, the inhabitants of the house, the utensils, or the animals in his service. Originally, it included divination of both good and ill; but Islam condemned it as a pagan practice, consigning favourable omens to *faʾl*, which is permitted, whilst it prohibited *ṭīra* as an act of faith in the blind forces and the gods who represented these forces.

Zadjr too lost its primitive meaning in assuming a wider significance, in the same way as *ṭīra*, with which it is generally confused. Originally, *zadjr* consisted in causing a bird to take flight by throwing a stone in order that its flight might be interpreted; if the bird flew to the *zādjir*'s right, it constituted a good omen for him, if to the left it was a bad omen (cf. *Divination*, 438). But Ibn Khaldūn, *Muḳaddima*, i, 195, already defined it as though it were a question only of *ṭīra*. This also is a consequence of the change from nomadic to sedentary conditions.

Ṭīra and *zadjr*, the two techniques of *ʿiyāfa*, consist essentially in the interpretation of the direction of birds' flights and their cries. The technical terminology used in this field derives from hunting and is applied to all zoomantic divination. It is not possible here to expatiate on these terms, which have been studied in *Divination*, 440-6; it will suffice to mention the two most commonly used terms, namely *al-sānih*, "that which comes from your right, proceeding towards your left", and *al-bārih*, which is its antonym. These are their present meanings but they are sometimes found in the reverse sense, according to whether they are used in connection with ornitho-

EI, c. 4/I, s. 290-291, 1978 (LEIDEN-E.J.BRILL)

الناس يتأول العَوْفَ الفَرَجَ فذكر ذلك لأبي عمرو فأنكره . وقال أبو عبيد : من أمثال العرب في الرجل العزيز المنيع الذي يَعِزُّ به الذليلُ ويَذِلُّ به العزيزُ قولهم : لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ أي كل من صار في ناحيته خضع له ، وكان المفضل يخبر أن المَثَل للمنذر ابن ماء السماء قاله في عوف بن مُحَلِّم بن ذُهْل بن شيبان ، وذلك أن المنذر كان يَطلُبُ زُهَير بن أُمَيَّة الشَّيْباني بذَحْل ، فمنعه عوفُ بنُ مُحَلِّمٍ وأبى أن يسلمه ، فعندها قال المنذر : لا حُرَّ بوادي عَوْفٍ أي أنه يَقْهَر من حلَّ بواديه ، فكلُّ من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه . وعُوافةُ ، بالضم : اسم رجل .

عيف : عافَ الشيءَ يَعافه عَيْفاً وعِيافةً وعِيافاً وعَيَفاناً : كَرِهه فلم يَشْربه طعاماً أو شراباً . قال ابن سيده : قد غلب على كراهية الطعام ، فهو عائف ؛ قال أنس ابن مُدْرِكة الخَثْعمي :

إني ، وقتلي كُلَيباً ثم أعْقِلَه ،
كالثَّور يُضْرَبُ لمَّا عافت البَقَرُ[1]

وذلك أن البقر إذا امتنعت من شروعها في الماء لا تُضْرَب لأنها ذات لبن ، وإنما يضرب الثور لتَفزع هي فتشرب . قال ابن سيده : وقيل العِيافُ المصدر والعِيافة الاسم ؛ أنشد ابن الأعرابي :

كالثَّور يُضْرَبُ أن تَعافَ نِعاجُه ،
وَجَبَ العِيافُ ، ضَرَبْتَ أو لم تَضْرب

ورجل عَيُوفٌ وعَيْفان : عائف ، واستعاره النجاشي للكلاب فقال يهجو ابن مقبل :

تَعافُ الكِلابُ الضارِياتُ لُحُومَهُمْ ،
وتأكل من كعب بنِ عَوْفٍ ونَهْشَل

[1] قوله « كليباً » كذا في الاصل ، ورواية الصحاح وشارح القاموس : سليكاً وهي المشهورة فلعلها رواية أخرى .

وقوله :

فإنْ تَعافُوا العَدْلَ والإيمانا ،
فإنَّ في أيْمانِنا نِيرانا

فإنه يعني بالنيران سيوفاً أي فإنا نضربكم بسيوفنا ، فاكتفى بذكر السيوف عن ذكر الضرب بها . والعائف : الكاره للشيء المُتَقَذِّر له ؛ ومنه حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه أُتي بضَبٍّ مَشْوِيٍّ فلم يأكله ، وقال : إني لأعافه لأنه ليس من طعام قومي أي أكرهه . وعاف الماءَ : تركه وهو عطشان . والعَيُوف من الإبل : الذي يَشَمُّ الماء ، وقيل الذي يشمه وهو صاف فيدَعُه وهو عطشانُ . وأعاف القومُ إعافةً : عافَتْ إبلُهم الماء فلم تشربه . وفي حديث ابن عباس وذكره إبراهيم ، صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، وإسكانه ابنه إسمعيل وأمه مكة وأن الله عز وجل فجَّر لهما زمزم قال : فمرَّتْ رُفقةٌ من جُرْهُم فرأوا طائراً واقعاً على جبل فقالوا : إن هذا الطائر لعائف على ماء ؛ قال أبو عبيدة : العائف هنا هو الذي يتردد على الماء ويَحُوم ولا يَمْضِي . قال ابن الأثير : وفي حديث أم إسمعيل ، عليه السلام : ورأوا طيراً عائفاً على الماء أي حائماً ليَجِد فُرْصة فيشرب . وعافت الطير إذا كانت تحوم على الماء وعلى الجيف تَعيف عَيْفاً وتتردد ولا تمضي تريد الوقوع ، فهي عائفة ، والاسم العَيْفةُ . أبو عمرو : يقال عافت الطيرُ إذا استدارت على شيء تَعُوف أشدَّ العَوْف . قال الأزهري وغيره : يقال عافت تَعِيفُ ؛ وقال الطرماح :

ويُصْبِحُ لي مَنْ بَطْنُ نَسْرٍ مَقِيلُه
دوينَ السماء في نُسُورٍ عوائفِ

وهي التي تَعِيف على القتلى وتتردد . قال ابن سيده :

وعاف الطائرُ عَيَفاناً حام في السماء ، وعاف عَيْفاً حام حول الماء وغيره ؛ قال أبو زُبَيْد :

كأن أوبَ مَساحي القومِ فوقهُمُ
طير ، تَعِيف على جُونٍ مَزاحِيف

والاسم العَيْفة ، شبه اختلاف المَساحي فوق رؤوس الحفّارين بأجنحة الطير ، وأراد بالجُون المزاحيف إبلاً قد أزْحَفَت فالطير تحوم عليها . والعائف : المتكهن . وفي حديث ابن سيرين : أن شريحاً كان عائفاً ؛ أراد أنه كان صادق الحَدْس والظن كما يقال للذي يصيب بظنه : ما هو إلا كاهن ، وللبليغ في قوله : ما هو إلا ساحر ، لا أنه كان يفعل فعل الجاهلية في العيافة . وعاف الطائرَ وغيرَه من السَّوانح يَعيفُه عِيافة : زجَره ، وهو أن يَعتبر بأسمائها ومساقطها وأصواتها ؛ قال ابن سيده : أصل عِفْتُ الطيرَ فَعَلْتُ عَيَفْتُ ، ثم نقل من فَعَلَ إلى فَعِلَ ، ثم قلبت الياء في فَعِلتُ ألفاً فصار عافْتُ فالتقى ساكنان : العينُ المعتلة ولام الفعل ، فحذفت العينُ لالتقائها فصار التقدير عَفْتُ ، ثم نقلت الكسرة إلى الفاء لأن أصلها قبل القلب فَعِلْتُ ، فصار عِفْتُ ، فهذه مراجعة أصل إلا أن ذلك الأصل الأقربُ لا الأبعدُ ، ألا ترى أن أولَ أحوالِ هذه العين في صيغة المثال إنما هو فتحةُ العين التي أُبدِلت منها الكسرةُ ؟ وكذلك القول في أشباه هذا من ذوات الياء ؛ قال سيبويه : حملوه على فِعالة كراهيةَ الفُعول ، وقد تكون العِيافة بالحدْس وإن لم تر شيئاً ؛ قال الأزهري : العِيافة زجر الطير وهو أن يرى طائراً أو غراباً فيتطير وإن لم ير شيئاً فقال بالحدس كان عيافة أيضاً ، وقد عاف الطيرَ يَعيفه ؛ قال الأعشى :

ما تَعِيف اليومَ في الطَّيْرِ الرَّوَحْ
من غُرابِ البَيْنِ ، أو تَيْسٍ بَرَحْ[1]

والعائف : الذي يَعيفُ الطير فيَزْجُرُها وهي العِيافة . وفي الحديث : العِيافة والطَّرْق من الجِبْتِ ؛ العِيافة : زجرُ الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها ومَمَرِّها ، وهو من عادة العرب كثيراً وهو كثير في أشعارهم . يقال : عافَ يَعِيف عَيْفاً إذا زجَرَ وحدَس وظن ، وبنو أسد يُذْكَرون بالعيافة ويُوصَفون بها ، قيل عنهم : إن قوماً من الجن تذاكروا عيافتهم فأتَوْهم فقالوا : ضَلَّت لنا ناقةٌ فلو أرسلتم معنا من يَعِيف ، فقالوا لغُلَيِّم منهم : انطَلِقْ معهم ! فاستردَفَه أحدُهم ثم ساروا ، فلقِيَهم عُقابٌ كاسِرَةٌ أحد جناحَيْها ، فاقشَعَرَّ الغلام وبكى فقالوا : ما لَكَ ؟ فقال : كسَرَتْ جَناحاً ، ورَفَعَتْ جَناحاً ، وحَلَفَتْ بالله صُراحاً : ما أنت بإنسي ولا تبغي لِقاحاً . وفي الحديث : أن عبدَ الله ابنَ عبدِ المطلب أبا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مرَّ بامرأة تَنْظُرُ وتَعْتافُ فدعته إلى أن يَسْتَبْضِعَ منها فأبى .

وقال شمر : عَيافٌ والطَّريدةُ لُعْبَتان لصِبْيانِ الأعراب ؛ وقد ذكر الطرماح جَواريَ سَبَيْن عن هذه اللُّعَب فقال :

قَضَتْ من عَيافٍ والطَّريدةَ حاجةً ،
فَهُنَّ إلى لَهْوِ الحديث خُضُوعُ

وروى إسمعيل بن قيس قال : سمعت المغيرةَ بن

[1] قوله « برح » كتب بهامش الاصل في مادة روح في نسخة سنح .